



مكتب مدير عام تنمية مواد التربية الخاصة



نبذة مختصرة عن لغة أو طريقة برايل

وقد سبق المسلمون علماء الغرب الأوربيين بهذه الطريقة في الكتابة. ففي القرنين السابع والثامن الهجريين / الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين ابتكر زين الدين الأمدي الفقيه الوراق المسلم هذه الطريقة قبل العالمين الغربيين برايل الفرنسي ومون الإنجليزي. وكان زين الدين الأمدي كيف البصر ومحترفا لبيع الكتب في بغداد، ولكي يعرف زين الدين الأمدي عناوين هذه الكتب وأسماء مؤلفيها وأثمانها اخترع طريقة الكتابة البارزة لهذه العناوين وتلك الأسماء والأسعار بلصق حروف مصنوعة من ورق مقوى في صورة كلمات حسب ترتيب حروف كل كلمة على كعوب الكتب التي يبيعها أو أغلفتها، وكان يدرك بيانات هذه الكتب عن طريق اللمس ببنان الأصابع. ثم استخدم زين الدين الأمدي هذه الطريقة في تعليم الصبية المكفوفين ببغداد القراءة للحروف والكلمات. وقد اعتمد في اختراعه لهذه الطريقة للكتابة البارزة على سمة مميزة للمكفوفين وهي أن الحواس الأخرى تقوى وتحل محل البصر فاعتمد على حاسة اللمس لإدراك الحروف وترتيبها لمعرفة الكلمات والنصوص المراد قراءتها .

وبعد خمسة قرون قام العالم التربوي الإنجليزي لويس برايل (1269 ١٢٢٤ - ١٨٠٩/هـ - ١٨٥٢م) بمحاولة أخرى لمساعدة المكفوفين على القراءة والكتابة عن طريق النقط البارزة، لويس برايل ، فرنسي كف بصره وهو طفل عمره ثلاث سنوات عندما كان يلعب بمثقاب الجلود الخاص بوالده ففأ إحدى عينيه ثم ما لبث أن فقد عينه الأخرى بعد أيام قليلة نتيجة العدوى. ولد لويس برايل عام ١٩٠٨ في قرية صغيرة بالقرب من باريس، ولما فقد بصره لم يمنعه ذلك من أن يتعلم مثل أقرانه المبصرين، فالتحق بمدرسة قريبة من منزله ، وكان لويس يتميز بالذكاء والإبداع الشديد ، لكنه لم يستطع أن يستمر في هذه المدرسة لأنه لم يكن يملك المصروفات الخاصة بهذه المدرسة ، فسافر إلى باريس حيث التحق بمدرسة داخلية للمكفوفين ، وكانت الصدمة أمام لويس عندما عرف أن المدرسة لا يوجد بها كتب خاصة يمكن للمكفوفين قراءتها، باستثناء بعض الكتب الضخمة جدا ذات الحروف الكبيرة ، وهي غالية الثمن ، ولم يكن بالمدرسة غير أربعة عشر كتابا فقط من هذه الكتب الضخمة ، ومكث لويس على قراءة هذه الكتب الأربعة عشر ، يقرأها بصعوبة شديدة، وما إن ينتهي من قراءة جملة منها حتى يكون قد نسي بدايتها . ، مما دفعه إلى التفكير في طريقة أسرع يستطيع المكفوفون الاعتماد عليها في القراءة والكتابة ، فكانت طريقة



مكتب مدير عام تنمية مواد التربية الخاصة



قطاع التعليم العام

براييل التي تعتمد على نظام النقاط البارزة ، التي استوحاها من طريقة كانت تستخدم من قبل ضباط الجيش الفرنسي لتقديم التعليمات للجنود في الليل لقراءتها دون الحاجة إلى أضواء وذلك بتلمس الورق بأطراف أناملهم ، وظل لويس يفكر في الطريقة التي يعدل بها هذه الرموز حتى تكون سهلة بالنسبة للكفيف . وبعد كثير من البحث والتفكير ينظر لويس إلى المثقاب الذي فقأ به عينه ويمسك بقطعة رقيقة من الجلد ثم يكتشف الحل ، إن المثقاب الذي أفقده بصره هو نفسه الذي سيفتح به الباب أمام الملايين من المكفوفين ليتعلموا من خلاله القراءة والكتابة منذ الصغر.

وأثناء عمله مدرسا بمدرسة للمكفوفين بلندن ، قد لاحظ من تجربته في تعليم المكفوفين عن طريق المشافهة أن تلك الطريقة تجعل الكفيف يتعلم تعليما فيه اعتماد على الغير دون القدرة على القراءة أو التحصيل بنفسه مما يعوق في أحيان كثيرة من إبراز بعض العبقريات الفردية فابتدع برايل طريقة الكتابة البارزة لكتابة الحروف والأشعار الموسيقية بهدف تعليم الكفيف القراءة بنفسه دون مساعدة . تلك الطريقة التي سميت باسمه عام ١٢٤٥هـ/١٨٢٩م. وجاءت طريقته هذه أفضل من طريقة مون الإنجليزية في الكتابة البارزة السابقة عليه. وقد نشر برايل رسالة يشرح فيها طريقته هذه عام ١٢٥٥هـ/١٨٣٩م، فوجه بمعارضة شديدة في مدينة لندن -حتى في المدرسة التي كان يعلم بها المكفوفين عن طريق المشافهة- لم يواجه زين الدين الأمدي بمثلها في مدينة بغداد. ومنذ عام ١٢٧٧هـ/١٨٦٠م أدخلت على طريقة برايل تعديلات وإصلاحات كثيرة، فانتشرت طريقته بعد ذلك في كل مدارس المكفوفين في العالم، ونسبت نسبة الفضل الأول إلى زين الدين الأمدي العالم المسلم في ابتكار طريقة الكتابة البارزة والتي تسمى لغه برايل ما هي طريقة برايل ؟

طريقة برايل هي طريقة تتكون من عدد من الخلايا ، وتحتوي كل خلية على عمودين ، يتكون كل عمود من ثلاثة نقاط بارزة ، يستطيع الكفيف أن يقرأها من خلال تلمسها بأطراف أنامله أرقام النقاط في العمود الأول من الخلية جهة اليسار هي ١-٢-٣ من أعلى إلى أسفل ، وأرقام النقاط في العمود الثاني من الخلية جهة اليمين ٤-٥-٦ من أعلى إلى أسفل أيضا ، ويتكون كل حرف أو كلمة أو عدد أو علامة ترقيم أو علامة إعراب أو حرف موسيقي من تكوين خاص لهذه الحروف البارزة. ويقوم بقراءة الكتابة بعد قلب الورقة من الخلف



مكتب مدير عام تنمية مواد التربية الخاصة



قطاع التعليم العام

ويمكن الكتابة بطريقة برايل عن طريق اللوح المعدني باستخدام قلم ذو سن معدني مدبب يقوم بكتابة الحروف من خلال ثقب في الورقة بواسطة لوحة معدنية أو خشبية محفور بها عدد من خلايا برايل ، ثم يقوم بقراءة الكتابة بعد قلب الورقة من الخلف. أو آلة برايل التقليدية وهي أدوات قديمة لا تحقق طموحات المكفوفين.

أما الآن فقد حققت التكنولوجيا تطورا هائلا بالنسبة للمكفوفين من خلال التطوير في تقنيات الحاسوب الذي يقوم بتحويل الكتابة العادية إلى طريقة برايل على أسطر إلكترونية من خلال برامج قارئ الشاشة بحيث يستطيع الكفيف قراءة ما يعرضه من معلومات ومعارف بسهولة تامة.

وقد يسرت طريقة برايل على المكفوفين أن يسجلوا مذكراتهم ويكتبوا رسائلهم ويقرءوا ما يطلوا لهم من الكتب والمجلات وأن يقوموا بإجراء العمليات الحسابية المختلفة ، كما مكنتهم من قراءة وكتابة المقطوعات الموسيقية المختلفة.

وقد أخذ الإتحاد الدولي للمكفوفين The National Federation of the Blind على عاتقه الإلتزام بالعمل على دعم إنتشار طريقة برايل وتعليم المكفوفين من خلالها . وأطلق في ذلك شعاره الشهير "قارئ برايل هم القادة" "Braille Readers are Leaders"

وفي دراسة وجد أن الأشخاص الذين يتعلمون برايل في مرحلة مبكرة من العمر قد استطاعوا أن يكملوا دراستهم ،

وأن يحصلوا على وظيفة مرموقة ودخل مرتفع ، كما كانت قراءتهم أكثر وذلك مقارنة بالمكفوفين الذين لم يتعلموا برايل